

الخطيب آراسود

إيمان علي



خيط أسود
لأن الخط الأبيض عصي علي الحضور

إهداء
إلي رفيقي الغريب الذي يُشبهني ،ضُم ضجيجك إلي
ضجيجي و تدفء بي بعض الوقت

إعتذار

عزيزي الغريب الذي تقف الآن علي أطراف هذا
الورق ،قد لا يزعجني التعري أمامك بكل الجنون
وهذا الخبل الواضح هنا ،و قد تظنني كائناً مُراً لا
يعرف للهدوء مكان ،وقد تكرهني ربما ،وقد تحبني
هذا أيضاً وارد ،لكنني أدرك أنك في أعماقك تُشبهني ،
والفارق بيننا أنني أمتلك الجراءة علي القول ،فاض
الحبر علي الصمت فنطقت ،لا ترثيني ولا ترث ما
أقول ،فأنا أقف علي إحدى كتفيك لأربت عليه وأهمس
لست وحدك في المنتهى ،أرجو منك عندما تنتهي من
هذا العبث أن تغفر لي ذلتي بأن حملتُك علي أن
تتحملني كل تلك الدقائق وأسألك بعض الدعاء
الصادق بظهر الغيب ولك مثله يا رفيقي العزيز .

عمياء

هل سبق أن أخبرتك أنني عمياء !
لا أرى ما في داخل الزجاجاة بيد أنها
مفرطة البياض
لكنه يلتصق في عيني بشدة
أزم عيني لأري أكثر
لكنني أكتشف بعد عدة محاولات
بأنسة أنني لا أري أي شيء
سوي الفراغ

أجلس هنا أعض علي وجعي
أشد علي خيبيتي وأبكي
لا أتساءل حتي
عن السبب !
السبب الذي قد يلهيني
عن مهنتي الخاصة
أن أبكي بحرقة
بعد عدة بكاءات حارقة
أدركت أنني لا أصلح إلا أن أكون
خرقة

لماذا الآن

لماذا الآن

بالذات تبتلعني فراغات روعي
لماذا الآن بالذات يتسع الفراغ
شيئاً فشيئاً
ولماذا الآن بالذات أمشي إليه
ليس الهويني ، ولكنني أمشي
بخطي متعجلة
لماذا الآن بالذات أحتضنه من دون رأس
ولا جيد
لماذا الآن بالذات لا

أقول لا ولا أقول نعم
أنسدل في شساعته العميقة و أنام
لا لا ، لا أنام لكنني أفقد الوعي
دون أدني شك
أهو هكذا يتصور عقلي المريض

شجار

عندما رفع صوته علي صوت
سكوني جفلت بشدة
ليس خوفاً ولا وجلاً
كان خجلاً من عيني
أبي التي تراقبنا من السماء
وتقول بصوت طافح بالخيبة
أهكذا ربييتكم !
بيد تتسارع الكلمات في
رأسي أريد أن أكتب أي شيء الآن
لا أريد أن أصرخ أو حتي أبكي
أنا في حاجة ماسة
إلي كتابة أي شيء
حتي ولو مجرد فراغ آخر

يُشبهني

حُزن

لا أفكر في الحُزن
ولا في ماهيته
أنا أندفع إليه فحسب
هكذا يبدو الأمر جيداً
من سطح فنجان قهوتي
المر

قبر

هل أكتب وصية!
إن كنت أشعر بأنني
سأرحل قريباً
لماذا الآن أحبهم
بعد أن أصبح بإمكانني
أن لا أحب
أحداً لماذا الآن أتشبت

بذاكرة عنقاتهم الجائعة
لماذا الآن أجوع إليهم أكثر
أخلع من رأسي فكرة
قبر يحمل إسمي
الآن يجب أن أأخذ أصواتهم
في جلدي علني أجوع يوماً
دون أن أجد إرتواء

ملحوظة/كتبت بالفعل الوصية في 2008 ولم أمت
بعد

أو علي ما يبدو أنه كذلك !

رؤوس مهشمة

أمتلك تلك الفكرة
أنا نولد بجسد كامل
ورأس سليمة
ثم يأتي الحدث
هذا الحدث الذي يُصاحبك
كل فترات حياتك التالية
هذا الحدث الذي يُهشم رأسك
فتمشي ما تبقي من حياتك
بجسد دون رأس
تهشمت رأسي في الخامسة عشر
والآن وأنا زهاء الثلاثة وعشرين شيئاً
من الزمن أتحسس كل دقيقة رأسي
ولا أفعل شيئاً، بل إنني أمضي
من التاريخ إلي التاريخ
فأدوب في دائرة الذاكرة أكثر

الزمن

عدو رأسي
لا أريد أن أكبر
لكنني كلما صنعت له

مصيدة بصق عليها
ساخراً مني وهرب

وسادة

لا أريد لوسادتي
أن تهرم
أريد لها أبدية
أنيقة تليق بكل
ما تحمله من يباب
روحي

ذات

يا ذاتي المستكينة
كم أنت غبية

كفن

هل سيكون
كفني
غارق في الأفكار
أم أنه يكون طامح إلي السكون
أم أنه لن يكون كفني
ربما يكون كفن جاري المستفز
أما أنا فسأخذ هنا في
علقم الإحتمال

هاجس
هاجس أم هوس

هاجس أني لا أحب أحداً
أني لا أفتقد أحداً

أنى شيطان ماكر

يُجيد المشي علي
الخطايا
أني حقيرة غبية
مريضة حمقاء

أني لا أحبك
و أني حين أقول
أحبك أصدق وأكذب
جميعهما معاً

أني كاذبة
أه ،كم يسهل عليّ خداعكم
لا بد أنني ذكية جداً
لأفعلها .

أني ألاقي حتفي
ببقايا سرطان أبي الحيّة في عظام
غيابه

أني أدق الباب فلا يجيب أحد
أكسر الباب ،فلا أجد سوي الخواء
لكنه حينها يكفيني كصديق طيب .

هوس

أني أتضور حُباً إليهم

أني أسكر ذات موت ليس ببعيد
بنفحات الجنة

أني أحبك ، أحبك وحدك فحسب
أني لا أجد شيئاً سوي أن أمتلاً
بخبيات حُبك

أني لا أكذب
أنا في الأصل لا شيء لأكذب

أني أشارك أبي موتاً كبيراً
ينتظرنني

أني لا أحتاج لباب مجهول الهوية
لأسكن إليه

في هذا الليل

فتاة تجلس إلي الشرفة
تنتظر حبيبها الغائب مذ إفتقاد كبير

وتعد علي أصابعها ما تبقي من أيام
ليعود

صبي يجلس إلي كتابه يجاهده
ليفهم شيئاً ، فتغيبه ضفائر حبيبته
المتكبرة فينتهد وهو يُخضب الأوراق
بإسمها

شابة تنوي الإنتحار ، تبتلع حبوبها المنومة
جميعها مرة واحدة ، تقتلها دقائق إنتظار
الموت ، تتدافع الوجوه في رأسها
ويبدو كل ذلك سخيلاً جداً عندما تحاول
أن تجد سبباً منطقياً لإنتحارها و تعجز

أربعيني صاحب عزلة كبيرة
يحاول حل الكلمات المتقاطعة
يواجه سؤالاً صعباً
يقوم إلي الهاتف ليسأل صديقه
المقرب ، عندما يتذكر أنه لا يملك أحداً

أم تلمم عرق طفلها المسافر
من قمصانه القديمة وتُخبئ
دمعاتها من إخوته الذين
لا يفهمون سر السفر

أجلس أكتب عن غرباء

يُشاركوني الليل الطويل
غرباء ما عادو غرباء في مؤخرة القصيدة

من
أنا .

أنا

لا أقصد السؤال بقدر ما أقصد التعجب
في رأسي أنا شخص آخر
وفي المرأة أنا شخص آخر آخر
وفي عيون الآخرين أنا الكثيرون غيري
في الهاتف أنا محض نغمات
في الغياب أنا مجرد ذكرى
في الوهم أنا مجرد قدر
في الليل أنا تنهيدة مخبوءة
في قلبي أنا كسر أجنبي

في الناس أنا غريبة فحسب
فإن كنت أنا كل ذلك
فلماذا أنا الآن بالذات

أنا.

مدفعون نحو الوهم .

مدفعون نحن معشر الواهمون
نحو الكتابة ، لا نكتب ياساً
ولا خوفاً ولا زهواً
نكتب لأنها طريقتنا الوحيدة
المذرية في التنفس
لنشبت أننا في تلك البقعة

من الليل
في تلك الساعة
من العمر
مررنا هنا.

أدقق النظر

أدقق النظر كما يفعل الليل
بالنجوم
أدقق النظر في الرائحين
والغادين
وأبحث عن طفلي التائه
وأتساءل عن أي شيء
بدون معني
وأتذمر من تساؤلات
لا تنقطع في رأسي
لماذا البرتقال شديد"
الصفرة ، لماذا أنا وحدي هنا ،
لماذا لا أكون شاب
ما يتناول الأرجيلة ويضحك
علي نكتة شاذة
لماذا لا أكون الرجل
الذي لا يفlech معه شيء
وفي آخر الليل يرتمي ولداه
في أحضانه فيُفلح

لماذا الكثير من ال لماذا
تدور في عقلي
أقول تدور ولا أقول تتحرك
لأنني أتصور عقلي ثمرة
عفنة لكنها دائرية وبشكل
ما لا تؤثر العفونة علي دائريتها
فتدور ال "لماذا " في عقلي
أحدها ثقيلة جداً
فتزيد من إصطكاكها بباطن
رأسي

وتباغتني فكرة سخيفة
أخشي أن أموت هنا
في هذا الليل العار من الجدران
دون وسادتي

أكرهني

عندما أتناول الأطعمة بشراهة
غير مستصاغة ليست من باب رداء الجوع
إنما من باب سد هوة وجع ما
"غريب أن وجع و جوع كلتاها من نفس الحروف
الآن فقط ألاحظ ذلك "

عندما أفرط في حبك
عندما تفرط في تعذيبي
عندما أحشر في لغوي كلاماً عنك
فيؤول الإيقاع إلي الشذوذ
عندما ألاحظ ذلك ولا يعينني الأمر كثيراً

عندما أنتبه أنني لم أعد
أسقط فتات خبزي علي الأرض

عندما أترثر بلا إنقطاع عن
فيلم ما ،تقف البطلة
تعترف للبطل أنها
لا تحبه كما يظن
ينفجع البطل ، يغادر
باكياً
لا تعجبني النهاية كثيراً

لا تبدو منطقية
لكنها وبشكل غبي
ثُرُصي غروري

عندما أبكي كبحر هائج
لا تردعه صخور الشط
عندما يكون الشط جاف
بأنس حزين
عندما أنتوي أن أكف
عن إثارة شفقتي
عندما لا تعمل معي كل حيلي
عندما أعود للبكاء من جديد

عندما أقع في حُب أحد الأغاني
الهابطة
عندما أرتلها آلاف المرات كتعويذة
عندما لا يتمكن أي شيء من إيقاف
هذا العبث

عندما أكتشف أنني لم أزر قبر
أبي مذ عام بأكلمه
عندما أتأكد أن أبي مات ولم أقم
إلي التائبين لأنعي نفسي
أكرهني عندما أبحث عن أسباب لأكرهني ،
بيد أن الأسباب جلية في نفسي ،

عندما أكتب أكرهني ، عندما أكرهني و أنا واثقة أنني
أكذب.

أريد أن أنام

ليس إرهاقاً ولا تعباً
ولكن هرباً من هذا
الصداع الذي يطن في رأسي
" متي تنفتح الدائرة حتي أعتقد "
قبل أعوام سقطت مني
نقطة سهواً لم أنتبه للأمر حينها
وإكتشفت بعد ذلك كيف أن
النقطة كانت تمد جذورها
في الأرض لتصبح بعد أعواماً
دائرة تُحکم من إطباقها علي نفسي
ما أسخفني حين ظننت
أن النقطة لا تستحق الإهتمام
يُزعجني علي الأكثر
عجزي عن عدم الإنصياع لها
كلما دعنتي للمزيد من الركض
أقصد الدوران في أرجائها
إستجبت لتلك الديباجة الغبية
ورحت أدور وأدور
وأدور و أدور

وأدور وأدر
حتى أشعر بالدوخة والغثيان
ولكن هذا لا يمنعني من الإتيان بالمزيد
من الدوران كلما طالبتني دائرتي بذلك
فأدور وأدور وأدور
وأدور وأدور وأدور
ما أسخفني حين ظننت أن لها من
الأهمية ما يجعلني اكتب عنها
لتسحقي أيتها غبية
أريد الآن أن أنام

عرق

أكره العرق
لكنني أدمن
رائحته العطنة
فهي تُذكرني أن الموت
لم ينل مني بعد

وأن هناك أسفل جلدي المزيد

مما لا أعرفه عن الحياة ،حياة ربما تستحق الحياة.

لدي ما يكفي من الموت لتعبث معي الحياة

الصمت ..موت

الكلام العابث ..موت

الجوع ..موت

البكاء ..موت

الإستسلام ..موت

الأمل البائس ..موت

كل أنواع الريجيمات ..موت

النهم ..موت

الكتابة ..موت

الرسم ..موت

الرعشة ..موت

الجدران ..موت

الوسادة ..موت

حبة التفاح ..موت

صدع الروح ..موت

أنا ..موت

هي ..موت

السماء ..موت

أقدامي التي لا تلامس الأرض ..موت

كل ما في الأرض موت
إلا الحب فإنه وحده كل الحياة
وحتى هذا لا أثق به كثيراً .

الوحدة

لا تُبعض
لا تطول
لا تقصر
لا تستطيل
لا تجزء
الوحدة هي ترنيمة
طويلة تُصيب أذناني
بالصمم في الليل
لماذا لا يطلع الصباح أبداً .

لا شيء يتغير

إنها نفس السخرية
التي تجري بها كل الأمور
نفس الجرح الذي
لا يندمل

نفس درجات السلم
المريضة التي عليّ ان أصعدّها
ببلادة
نفس المثل كل ليلة
كل ليلة
أقابله بنفس الرحابة
والهدوء
وأقول بكل طلاقة: مرحبا بك يا عزيزي
لأشياء يتغير هل أنا السبب
أم أن العالم كله يتواطىء ضدي
نفس الكذبة التي ألوكها بإستمرار
نفس الهشاشة التي تُثْمَل
أجزاء روعي
نفس السخافات التي أمارسها كل
دقيقة
أنا السخيفة المولودة بلا
حظ، بلا متعة، بلا حياة
بلا أمل
أنا السخيفة الممعة في
اللاشيء.

إنها واحدة من تلك

الليالي التي تُسَمِّك ببطيء
لا أكره السم

ولكني أجده مُقيت جداً
لا أريد أن ينقذني أحدهم
في اللحظة الأخيرة
لن أجلس كفرونيكا
أستجدي الموت
وأحب الحياة بلا أمل
أختار لنفسي ميتة أفضل
سأشعل النار في جسدي
وأجلس بلا مبالاة
أراقب وجهي يشتعل
سأحاول أن أضحك
عندما يتصاعد السواد
من ذاكرتي
ولن يفلح الأمر كثيراً
لأنني حينها
سأكون بلا ملامح
قطعة بلاستيك
وكومة التواءات وتجاعيد
سأفتقد سريري حتماً
و أوراقي السرية
لكني لن أقلق
بشأن ذلك الآن
ليذهب الجميع إلي الحجيم.

فوضى .
أنا مشبعة بالفوضى ،

عالمي جنوني
ممل رتيب
جنوني يصيبني
بالإكتئاب
لذلك لا أمانع ببعض
الفوضى
عندما يصف أحدكم
كتاباتي بالفوضى
لا يحزنني الأمر
بقدر ما يجعلني أصدق
علي وصفه
كم كنتم صادقين
حينما نعتموني بذلك
لا بأس أيضاً ببعض الإكتئاب
أكره أصدقائي الذين
يمكنني التنبؤ بتصرفاتهم
أكرهه حينما يُعرض عن
مرض إشتياقي
وأكرهني حينما
أستسلم للمرض
فوضى فوضى
أي من هؤلاء أنا
هل أنا تلك الفتاة الهشة
التي يبكيها بعض الفرحة المبالغت
أم أنا تلك الجنية التي لا تعباً لشيء
أو ربنا أنا تلك الجميلة التي

لا تكف عن نكأ وجع منوط بك
أم أنا تلك الطفلة التي ترفع
كفيها إلي السماء وتبكي
هل أنا الذي أهتم
أم أنا التي لا تعباً كثيراً
فوضى فوضى
أين أفرغ قمامة روعي
أمنيتي: بياض شاسع
وشجرة.

الأساسي

أن أعيد كتابة
الجميل آلاف المرات
حتى لا تتعثر بحرف ما
قد يقضم روحك
هذا إن كنت مازلت تمارس
هو أيتك القديمة في قرائتي

أجمع الأبجدية
في قبضة واحدة
أخضها جيداً
ثم ألقها مرة واحدة كرمية
لاعب نرد محترف
لكن يُفزعني المفاجأة
أمحو كل النصوص سريعاً
وأمرر המחاة ببطيء فوق
الأمل ليُبهِت قليلاً
ولكن لنألا يموت
لماذا أحبك علي هذا
النحو
ولماذا تنساني علي تلك
الوتيرة
صداع في رأسي
ينهشني
لم لا أصلي قليلاً
هلا تُصلي معي
لتكون الإمام
سأكون خلفك
الخلف يُناسبني
قدمي تنزلق
هلا كنت عصاي
التي أتوكأ عليها
أكتب وأكتب
ولكن هل تقرأ

أكتب و أعصر عرق
إشتياقك ليُندي الذاكرة
أطنان من الذكريات
كم أن رأسي مشوب
ومفزع وطيب وجميل
في آن واحد

الهوامش

ليست ملكاً لأحد
في الهوامش متسع
للبؤساء
لمرضي الوجد
لمدمني الحنين
لمهوسي الأمل
لعصفورة فقدت عشها
لي ولك
أيها المختفي أسفل
جلدي
والآن في تلك
الليلة المتوخمة
بالكثير من اللامبالاة

ولأنتي مريضة بالغرور
سأنام في كنفه وحدي

وحدي

لماذا علي أن أجالس
الوحدة ،

لماذا غادروا جميعاً
وتركوها في رعايتي
هل يخافون عليها من هذا
الخيظ الأسود الطويل.
مدفوعة إلي الجلوس
في تلك الصالة العريضة
التي تودع من تودع
وتستقبل الخواء
و سؤال يمور في صدري
" ملعونين أينما ثقفوا"
هل أكون واحدة من هؤلاء ؟
أجاهد الجواب المتمنع
عندما تقاطعني الوحدة
وتسألني أن أحضر لها طعام
العشاء.

توصلت إلي هدنة
وكذبة بيضاء وحل مؤقت
لن أنتظر أحداً
لن أصاب بهوس الإحتمال
المتنرد
لن أغضب إن أخطأني الموت
وغفى
لن أحزن علي الطفل
الذي مات
ولن أبكي كلما سمعت
عن فلان الذي أصيب
لن أبه لأحد
لن أفعل هذا الشيء
أو اللاشيء
سأجلس هنا في تلك
الشرفة
أراقب الجميع

بلا مبالاة ، أسلي نفسي
بقنجان القهوة ، وبعض اللب الذي
وأبصق قشره فوق الناس
وأستمع بكوني لمرة
"لست أنا "
كم هو رائع ألا أكون أنا .

تلك الفتاة لديها طباع غريبة
إنها تصر علي أن تدهسني
بقدميها لأنزف

أضحك

لابأس ، لا بد أنها
تدمن اللون الأحمر.

حدثهم بلغتهم

لا بلغتك

ابجديتك لا تشبههم لا تحاول
حدثهم بما يحبوا أن يسمعوا
فإن كانوا من محبي القمر
حدثهم عن بهجته في قلوب العشاق
الذي حتما لا تشبههم ولكم تتمني أن تفعل
حدثهم عن إستدارته العجيبة و وجهه الخلاق
لا لا..لا تخبرهم عن أنك تراه محض صخور مهيبة
حدثهم بأصواتهم ..وأخفت صوتك قدر المستطاع
فإن كانوا من محبي التلفاز
حدثهم عن الأفلام الجديدة
واكتفي بذكر الأسماء التي تلمحها وانت تجهد
في حل كلمات حياتك المتقاطعة ..
لا تقحم نفسك في كذبات بعيدة
ولا تهتم بذكر انك تمقته لأن فوضاه وضجيجاه
دائما ما يفشلا في إخراس ضجيجك ..
هل انا بانس إلي هذا الحد ..

قلها لنفسك بهمس ،
وحذار ان يلمحوها تطوف بحدة في لغتهم الغريبة
وان كان يشبهك ..
لا تقلق عندها لن تحتاج لكلمات كثيرة
سترتقون صمتكم في خطواتكم المتباعدة
وانتم تهمسون في آن .. هل أنا بائس ورث إلي هذا
الحد !

لا شيء

ممل .. طويل .. عريض .. مضجر .. ابلة .. أخرق .. غبي
.. ثقيل ..
احمق .. لاشيء .. لاشيء كبير . موجه . متمكن
.. .. معطوب
.. عطن .. عبوس .. مقتضب .. ساكت .. مزعج .. منثور
منكمش .. متكور في ذاتي التي تحرقني
حسنا انا ايضا لا شيء

شكراً

شكرا لنفسي التي تتحملني
شكرا لمُني التي تفهم ذريعة صمتي

شكرا لأمي التي تفتأ تحذرنى من عطن الموت
شكرا لأبى لأنه لا ينسانى كما تخيلت أنه قد يفعل ..
شكرا أيضا لأنه يبادلنى الشوق
شكرا لك لأنك لست هنا .. هذا فى الواقع يساعدنى
كثيراً على الضجر
شكرا لنوم المحشو بأضغاث الأحلام
شكرا لهذا الإكتئاب الذى يحثنى على أن أكتب
شكرا لأعوام كانت محض غشاء أحوى
شكرا لحاجتى للهرب هنا .. من العالم.
شكرا لإزعاج العالم ..
شكرا لها لأنها تحبنى كنوتة واحدة
شكرا للكتابة .. فهى إعادة تدوير الضجيج من أجل
تلقيح الورق .

هه

الإن فى هذه الساعة بتوقيت ما أكتب
وكعادة الليالى المبهوتة
أوجه لجدران الغرفة كل الشكر
لقد انقذنى اصطكاكى بك من الكثير .. من الأرق
المميت .

نبذة مختصرة

كنتؤونؤوبامبءرممبءمكءرءيبءكءءرلمرؤببءءرءنءك
رءبعءءمءرء

.. هءه نبءة مءءصرة عن روءى

. إن كان بءمءءءء أن ءعرف

اسفة إن ازءءء صءى الصءب

لن ءعود؟

لا ءءلق ..لن ألومء ءلى ءلك

انا نءسى اءاول الءرب مءها كل لبلءة

ولسوء الءظ ..أفءل

أءزن

لأنى فى الءزن ءر

من ءبوء ءنءبوء الأمل العببءة

أحزن لأني ،ما إن أضع يدي
علي صدري حتي أراه يكاد ينفجر
يبتهل بصوته الحي
ويبكي في خشوع

أحزن لأني ،لاشيء يُشبهني
هناك ولا هناك
فلما علي أقل تقدير لا أشبهني
وحيداً حزينا متكور علي وجعي
الشهي لذبابات الحزن الغريبة

أحزن لأني غبي
أم أحزن لأني ساذج وأبله
أم أحزن من فرط حيرتي
من كوني كلاهما معا

أحزن ،لأني أحب أن أحزن
حين ولدت كنت أبكي
وما أعجبنى أن أتصل
عن حالي
وأغرب كثيراً في الفرح

الفرح لقمة سائغة يلوكها
الحزاني ويلفظوها بمحض إرادتهم
وها أنا ألفظ كل الفرح العصي
وأقول :لا تأتي عساك تظل عصياً

لا تأتي ، لا أحد هنا ، لا أنا ولا قلبي
لا أحد ، أنا وحيد ، وحيد وبأس
لا تأتي ، لا أحد فينا ينتظرك
لا أنا ولا تلك المرأة التي
تخضب عيناها بالياسمين
لكي تضلل الملح عن ظلها
لا أنا ولا تلك الطفلة العجوز
في العشرين ، التي تسكن الطابق العلوي
لا أنا ولا تلك الحمامة ، التي أغلقوا بوجهها
كل شرفات الأمل
لا أنا ولا ذلك الصبي الذي
يمشط شعره في الظهيرة
ويجلس أسفل الصفصافة ينتظر
حبيبته التي لم يلتقيها مذ أعوام
لا أحد هنا ، فأجمع أوصالك وأشلائك
و غب ، لا أحد يفتقد من لم يأت يوماً

ومن ضعف إلى أضعف

و كأن الضعف بات الشهوة المستساعة ،
ما أسهل الإنهيار ، وما أقسى أن نقف بدون رجفة .
على قمة الجبل ، حيث الطريق طويل

والسماء رمادية ، والضجيج :ياله من ضجيج
والموتى أحياء يلهثون خلف الحقيقة
أقف وحدي أمارس نشاطي المفضل في
المشي واقفاً أو النعاس واقفاً
يباغتي من خلف ظهري ، ظلي السادر
في مشيته ، يهز كتفي
ويسألني عن الساعة
أهمس بلا مبالاة : غداً ، مازال لدينا متسع لنموت في
الحلم
لكنه الأحمق لا يرضيه جوابي ، فيهنني تلك المرة
ولكن من أجل
الإيقاع بي في مرار الأمل
أنفض ذراعيه سريعاً ، ساخطاً ، شاتماً ، مقعقماً
كسيارة قديمة لا تفي بذكرى سائقها
إرحل أيها الغبي
علي قمة الجبل ، أقف ، أنعس ، أقرأ في فحوى الخيال
أهجس
تدور الذاكرة علي بنزين صوتها وهي تقول : أتخيلك
في العالم الآخر قطة
ليتني قطة الآن ، في الحلم أو الحقيقة .

و الحلم بالجنة إنه الأمل الوحيد المستباح ، إنه ماء
السراب
المشتهي ، إنه الخطوة الأخيرة للنجاة من هنا .

مصارحة

أخبرني البعض مواراة أو صراحة
أن كتبتي تضج بالوجع والحزن
وأنني و إن كان لابد لهم من التحديد
فيبدو أنني شخص كئيب
ونصحوني بكتب عن الأمل وجدوي الفرح
وغادوا وهم يهمسون لبعضهم :
ياله من شخص مسكين .
ولأنني لا أدرك صدق إجماعهم
قررت ألا أبحث في أوراقى القديمة
عن وصفهم
وإتخذت قراراً بأن أكتب شيئاً
مبهجاً جميلاً
فإرتديت أقصى ما إستطعت من
النظارات الملونة
وحملت علي ظهري الكاميرا
وتوجهت مذ الصباح لأبحث عن
شيء جميلاً لأكتب عنه
وعندما خرجت من الباب
صادفني قط صغير ينضح
نبرات موموته باليتم الشديد
وشعرت بالحزن لأجله و كدت
أن أحمله ليبقى رفيقى
الأبدي
ولكني تذكرت كلماتهم فعذلت
عن الأمر برمته وقلت في نفسي :
ياله من قط غبي ، هيا إبتعد

وتمت بما يشبه التذكرة :
سنكتب اليوم عن الفرح
وإبتسمت لنفسي بما يدل
على الرضا
ومشيت باتجاه الحديقة
لابد أنها مكان جميل
لأكتب عنه
ربما أكتب عن الفراشة
وربما تقتلني وردة بسحرها
وربما أستهميم في ظل شجرة
وربما وربما
مشيت بخطواتي الواثقة
وأنا أهمس :ياكم من كاذبين
دخلت الحديقة وأنا أميل علي
أذن الغريبة التي تمر بجانبني :
يالها من يوم جميل .
عندما حدجتني بنظرات إزدراء
لا أدري أسبابها و همست بما
يشبه بالسباب :ياك من رجل خرف
حزنت في نفسي
تحسست برعب ملامح وجهي
وأنا أردد :مازلت في العشرين
مازلت في العشرين ،
ثم باغتني الكلام ،فرددت
بصخب يكفي لكسر لاشيء
يطن في نفسي بالوجع

سنكتب عن الفرح
إتجهت إلي آخر الحديقة
لا أريد أن أري أحداً أريد أن أنفرد ببعض الجمال ،
قلتها لنفسي وأنا أجلس علي
أريكة تحط في الجانب الشمالي من الحديقة
وجلست أنتظر وأنا أبتلع غضباً
يمور في صدري
عندما إتجه إلي طفل يبدو عليه
الوهن

مال ناحيتي وقال :أريد أن أأكل .
وضعت يدي في جيبتي أبحث
عن عدة قطع تكفيه ليأكل
ناولته القطع ،فمشي مبتعداً
متمتماً ،بدعاء علي ما يبدو
وحزنت في نفسي عليه
وحزنت في نفسي علي
و فتحت أوراقي وكتبت
يالي من شخص كئيب
يالي من شخص كئيب
يالي من شخص كئيب

محادثة

لأننا يا أخي نشيخ رغما عنا ..لأن أحد لم يعلمنا كيف
نعيش ..لأننا أقرب رفقاءنا هي الشروخ التي تكسو

تلك الجدران .. لأننا حينما نسمو وننتحب لا نحتضن
احدهم لنفرغ علي كتفه ما في ارواحنا من ألم بل
نتكور علي أنفسنا إلي أن يرهقنا الموت فننام .. لأننا
موتي تسمموا بكثرة ما تجرعوه من أنفسهم .. لأن
ظهورنا تقصم من النوم علي الأرصفة خوفا من أن
يفوتنا قطار لا يمر .. لأنه يبدو أننا سننتظره الدهر يا
أخي .. لأننا للأسف لسنا عادين .. لأننا لا نملك إلا أن
نغبط الآخرين و نحن نشاهدهم يمارسون الحياة .. لأن
الحياة فعل شاق ياخي .. لأن أحدهم لم يخبرنا كيف
نحيا ولسنا علي هذا القدر من الإجتهد لنحدس الأمر
بمفردنا .. لأننا حينما تغضب لا ينحني الكون عند
.. اقدامنا طمعا في إسترضائنا

لأننا محاطين بالعهر و لا يوجد ثقب واحد يكفيننا
لنهرب

لأني إكتشفت ذات محاولة هروب أنني لا أملك مكانا
أهرب إليه .. فإبتلعت نفسي في وصمت

لأنهم حين يسألوننا عن أسباب الصمت المستمر
نعابثهم ونضحك فينسوا .. لماذا ينسوننا يا أخي هل
نحن علي هذا القدر من الخفة التي تبيح لنا أن نظير

لأننا لا ننسي شيئا .. لأننا لا نسامح أحدا .. لأن رؤسنا
تهشمت من محاولة المشي عليها .. لأنني الآن لا أفهم
أو افهم لأنه لا فارق .. لأنهم يختارو الرحيل ولأننا
نختار البقاء .. لأننا نطيل التحديق في فراغاتهم ونبكي
.. لأننا نزعم أنا لا نعي أنفسنا ولأننا لا يرهقنا سوي

أنا نعيها بدقة .. لأن الحفرة تنفتح كل ليلة ويمشي
السواد أسفل جلدي فأغرق .. لأن الصوت يطن يطن
ولأن لا أحد حاضر ليصمته .. لأنني أقول لك هذا وأنت
لست هنا .. لأنني وحيد في البياض وفي الرماد .. لأنني
أنا فحسب

لأنني مغبون مربوط بحبل الماضي أودور في ساقية
إسمها المستقبل ، فأنسي أي ورابي أنسي أنني حي ، ثم
إنني أحتاج أن أسقط لكي أنهض هذا البين بين لا
يجدي يا أخي كأي محشور بين دفتين يعتصران
روحي والخوف يجبرني علي أن أعلق بخيط لئلا
أسقط ، لكنني أقول لك بصدق أنا أحتاج أن أسقط
، أعرف ذلك وأعرف أنني لن يُقذني من نفسي إلا
صدي إرتطامي بالأرض ، لأنني أصر علي أن أكون
قيد عدة احتمالات مُبهماة ، لأنني يرعيني اللاشيء
فأرضي بالإبهام حلاً بئساً ، لأنني أكذب عليك حينما
أدعي أنني بخير ، والله أنا لست بخير يا أخي ، ولا
أعلم حتي ما هو هذا الخير حتي أفهم حالي ، ولكنني
أدعي أو حتي أحاول ، لأنني طوال الوقت يطن الدود
في أذني " أنت منافق ، أنت لا تحبهم ، يالك من منافق
مُدعي "

لأنني أصدق هذا الطنين ، لأنني أمشي وراءه ، لأنني
لا أفهم لماذا أتشبث بهم ، هل لأنني منافق أخشي
الوحدة أن تبتلعني ، أم لأنني حقاً أحبهم ، الوحدة يا
أخي هي ما تدفعك إلي الجنون ، هل صدف أن جربتها
قبلاً يا أخي ، أشياء كثيرة تُجبرك صلف الوحدة علي

أن تفعلها لكي تهرب ، هل تعلم ما هو المضحك أنك
تهرب منها وإليها ، وهذا ما لا أفهمه ، الوحدة ليست
في الهدوء الذي يلتف بك ، إنه هناك في صدرك
المكسور ، في قلبك المنفرد ، الذي يعزف لحناً وحيداً ،
إنني في الصباح أصحو وأقول لنفسي : اليوم يوم
جديد ، ولكن لا جديد حقاً يا أخي ، ما هي إلا هنيهة
حتى يحل الظلام في نفسي و يخذ الأمل إلي النوم
وأمضي طوال اليوم وحدي أتخبط ما بين النوم
والمحاولة ، لأنني لا أستطيع أن أخرسني حينما
تنتابني حالة الهذيان ، فأكتب و أنا لا أريد أن أتعري
هكذا أمام الجميع ، لا أريد لهم أن ينظروا إليّ بعين
الغبن والضياع ، إنني لست ضائع ، كل ما في الأمر
أنني محض ميت متواضع يحاول ان يشق كفته
بسكين الوقت ليحيا قليلاً ألا تُسمي هذا حياة ، لماذا
إذا يتربص بي الموت فلا منه يلتقطني ولا منه
يتركني لأعيش ، والله ما كنت أريد كل هذا ، ما كنت
أريد أن أكون فلان الذي يتهامس بشأنه الجميع ، كنت
أريد أن اكون آخر في عالم آخر ، يضحك ، يطير
، يتنفس ، يتنفس ، يتنفس ولا ينام

لكن العالم الآخر ، هو الخدعة التي يتحدث بشأنها
الجميع

-كيف بالعادة تقضي يومك ؟

-لا أقضيه لكنه يقضيني .

كالكلب أعوي

قلبي كالكلب يحاصرني من كل الجهات

وكلما رميته بعضمة لينشغل بها عن

النبش في روعي

هزاً مني

روحي كإسفنجة لا تكتفي

من العضات المميّنة

رأسي الآن منشغل بما

لا أفعله وأحسبه

كحصالة لأسمال الأفكار

البالية

يمشي النمل في عيني

فلا أرى

يمين ،يسار

فوق ، تحت

لا أرى شيئاً

أين الحياة ؟

وما هي ؟

هل إن كنت أعمي

قد يغفر لي القدر ذلاتي

ويسنح لي بفرصة

تُفقد ملامحها باليدين

أين اليدين ؟

أين أنا ؟

وجلس الغريب علي حافة الحقيقة

وهاجمني هادئاً : هل قابلت نفسك مؤخراً ،

هل هكذا يُفسد الحُلم أم هكذا ينام السراب المُحلى
بالسكاكر

صمت هنيهة ثم أردف : لا ينام الواقعيون،

إنهم يخشون من الوقوع

من هوة الحُلم ولو للحظة ، والغريق هنا يموت من مُر
الجفاف

الجنة " : هكذا قذفت بثورته بعيداً عن مزاجي " ،
المُمزق

ضحك حتي بدت أسنانه الصفراء الواهنة من فرط
الحقيقة

ثم قال : أنت أنت هو خيالك المريض ،

. لا جدوى من الحُمي الآن أنت غارق في العدم

خبل

كلما بكيت
بكيت أكثر لأنني
لا أفهم لماذا أبكي

لقاء

أحتاج منك لقاء أخير
لقد رحلت ونسيت الأمانة
فعندي لك :ملح وذاكرة وإنتظار
ومرارة وألم وأرق وليال طويلة
عندي لك الكثير، أحتاج أن
أحزمه كله وألق به في وجهك

تشابه

تتشابهون في كل شيء
حتى في طريقة دعسي أثناء
رحيلكم، لا جديد في الأمر
وأنا لم أعد حزينة

حلم
لا يزعجني من الحلم
إلا بعضه الصادق

ذات ماض
كانت لدي حماسة
تجاه كل شيء جميل ولكن
يبدو أنني فقدتها مع إنسانيتي ،
أنا الكائن الخامل الذي لا يصلح لشيء ولا طائل
وراءه .

دعاء
المنكسرون يحتاجون
من الدعاء مثلما يحتاج الفقراء .
فكن رفيقاً ببعضي المبعثر في
الفراغ وإهدني بعض من صوتك .

حالة

أغضب

أختق

أحنق

أصمت

أتأفف

أقول كلاماً سريعاً

أقوم أشياء تافهة

أتأفف

أتأفف

أبحث في روعي عن مخرج

أحاول النوم

لا أنام

أقوم

أشرب شايًا

أتفحص الهاتف

لا جديد

لا جديد

لا جديد

روحي

أشعر أن في روعي وحش
يلتهمني بين الحين والآخر ،
يزوم ويزار ، لا يهدأ ولا يستكين
وأنا الصبي الذي لا يُطيل الحديث لأكثر
من ثانيتين ، يخشي علي صوته أن يضيع
في الفراغ
يبعث أفكاره في الليل
وحين يأت الصباح يكون قد أنهكه التعب
فينام طوال النهار

وحين يصحو يكون قد إكتمل اللاشيء
وهذا القلب ، هذا القلب خرب

أكره قلبي لأنني لا أستطيع
أن أقبض عليه وأرطمه بالباب
حتى يموت ، عليّ أن أكثر من
الإحتمال والفوضى
وأقف في مهب العدوى
وأنتظر متحاملاً متأففاً
موتى لا يعودون

باب

باب

خلف

باب

خلف

باب

خلف

باب

وأنا ألح علي الوهم
أن ينتفض ويفتح
لي

أبواب مغلقة

باب

خلف

باب

خلف باب

و صرير الأحلام

لا ينقطع

إنهم ينخرون روعي

أريد أن أرتق هذه

الفتحات يا سيد

والأبواب مغلقة

باب خلف باب

خلف باب

إنهم يتقاسمونني
كأنني قطعة الحلوى الشهية
أريد أن أفتح الباب وأهرب

إنهم ينتزعونني من نفسي
أريد أن أستردني من بين
أظلافهم الشرهة

إنني الآن نائم
إنني الآن أهذي
سأقفز من تحت الباب
أو ربما أغافل القفل الصديء
وأتسرب من فرجة الباب
كأنني حبة هواء مُعكر

أيها الموت ، إفتح الباب
علي مصرعيه وتلقني
الآن سأقفز أريد ان أحلم
. بكامل قوايا الروحية